The Faculty Journal of Arts, University of Rajshahi
Volume 38, December 2024, ISSN 1813-0402

تطور المعاجم العربية فى شبه القارة الهندية فى القرن العشرين

[The Development of Arabic Lexicography in the 20th Century Indian Subcontinent]

Hashem Ali
PhD Fellow, Department of Arabic, University of Rajshahi, Rajshahi-6205, Bangladesh

ARTICLE INFORMATION

The Faculty Journal of Arts
University of Rajshahi
Volume-38, December-2024
ISSN: 1813-0402 (Print)
DOI: 10.64487

Received : 28 July 2024
Received in revised: 25 February 2025
Accepted: 07 January 2025
Published: 10 August 2025

Keywords:
Indian subcontinent, Lexicography, Development, Dictionary, Arabic.

ABSTRACT

In the 20th century Indian subcontinent the Arabic Lexicography is developed significantly due to the practice of Al-Qur'an, Al-Hadees, Al-Fiqh and all kinds of Arabic language and literature. In this century many non- Arab scholars and linguists wrote different types of dictionaries of Arabic language. They wrote dictionaries in various categories like Arabic-Urdu, Urdu-Arabic, Arabic-Bangla, Arabic-English etc. In the same manner many of them also prepared dictionaries and glossaries of the Holy Qur'an. As a result, it has become very easy for the non-Arabs of Bangladesh, India and Pakistan to practice all kinds of Arabic language and literature. Abul Fazol Abdul Hafiz Baliyavi, Kazi Joynul Abedin Sajjad Mirati, Maolana Ohiduzzman Qasemi Al-Kiranavi, Dr. Abdullah Abbas Nadvi, Dr. Muhammad Fazlur Rahman, Maolana Abu Taher Mesbah and Ahmad Karim Siddiq are particularly notable among the lexicographers of the Arabic language in the 20th century Indian Subcontinent. Overall, the 20th century witnessed a dynamic period in Arabic lexicography in the Indian subcontinent, characterized by the interplay of traditional and modern approaches, the influence of nationalist movements, and the emergence of specialized dictionaries to meet diverse needs.

المقدمة

المعجم هو ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم أى حروف الهجاء.[١] نشأ المعجم العربي في العالم على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠-١٧٤ هـ) في القرن الثامن الميلادي في مدينة بصرة بالعراق. وهو أول من وضع معجما للعربية فلم يستطع أحد ممن تقدمه أو ممن عاصره أن يهتدي إلى شيء من ذلك.[٢] قال أحمد حسن الزيات: "والخليل أول من ضبط اللغة، وابتكر المعجمات، ووضع للخط هذا الشكل المستعمل".[٣] وأول من صنف المعجم العربي في شبه القارة الهندية هو رضي الدين الحسن بن مُحَمَّد الصغاني (ت ٦٥٠ هـ).[٤] وقد طارت شهرته في الآفاق بوضعه "العباب الزاخر واللباب الفاخر". ثم ألف بعده مُحَمَّد طاهر الصديقي الهندي الغجراتي (ت ٩٨٦هـ) "مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار" والعلامة مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) "تاج العروس من جواهر القاموس" والقاضي مُحَمَّد أعلى التهانوي (ت ١١٩١هـ) "كشاف اصطلاحات الفنون" وغيرهم ممن أسهم في تطوير المعاجم العربية في شبه القارة الهندية. وفي القرن العشرين ظهر بعض الشخصيات البارزة والعلماء الأفذاذ في شبه القارة الهندية، الذين بذلوا أقصى جهودهم في تطوير المعاجم العربية، فألفوا عديدا من معاجم العربية بلغاتهم المحلية المنطوقة. ومعاجمهم نالت قبولا عاما ورواجا حسنا في أوساط الناطقين بالأردية والإنكليزية والبنغالية في الهند وباكستان وبنغلاديش.

المعاجم العربية المتنوعة في شبه القارة الهندية في القرن العشرين

إن علماء شبه القارة الهندية في القرن العشرين ألفوا المعاجم العربية المتنوعة على أنماط عربي–أردي، أردي–عربي، عربي–إنكليزي، عربي–أردي–إنكليزي، عربي–بنغالي وما إلى ذالك. وهناك نوع آخر من المعاجم يحتوي على ألفاظ القرآن الكريم صنفه علماء شبه القارة الهندية باسم "معجم القرآن" أو "قاموس القرآن" أو "لغات القرآن". سأذكر هذه المعاجم باختصار فيما يلي:

عربي–أردي

١. لغات جديدة: هذا أول معجم (عربي–أردي) في شبه القارة الهندية في القرن العشرين، ألفه السيد سليمان الندوي (١٨٨٤–١٩٥٣م)، يشتمل هذا المعجم على الألفاظ العربية الدخيلة والمعربة.[٥] قرر الاجتماع السنوي لندوة العلماء المنعقد في دهلي سنة ١٩١٠م أن يدوَّن قاموس للكلمات العربية الجديدة، وفوضت هذه المسؤولية إلى السيد سليمان الندوي، فأنجزها في سنتين، وقدمه في اجتماع ندوة العلماء المنعقد سنة ١٩١٢م في لكنو الذي ترأسه العلامة مُحَمَّد رشيد رضا من مصر، وطبع هذا القاموس باسم "لغات جديدة" في السنة نفسها. بدأ الكتاب بمقدمة تناول تطور اللغة العربية، وتحقيق الكلمات الدخيلة والمعربة ، ويشتمل هذا القاموس على شرح أربعة آلاف كلمة تقريبا.[٦] وطبعه أيضا في "مطبعة معارف" بأعظم كره عام ١٩٢٥م.[٧]

٢. مصباح اللغات: هذا المعجم ألفه أبو الفضل عبد الحفيظ البلياوي (١٩٠١–١٩٧١م) على منوال المعجم الشهير المتداول "المنجد" (عربي–عربي) للأب لويس معلوف اليسوعي (١٨٦٧–١٩٤٦م)، استفاد منه المؤلف أكثر من غيره من المعاجم بما فيها "تاج العروس من جواهر القاموس" للزبيدي و"جهرة اللغة" لإبن دريد و"قاموس كتاب الأفعال" لابن قوطية و"أساس البلاغة" للزمخشري و"مفردات القرآن" للراغب الأصفهاني و"النهاية" لابن الأثير والقواميس العربية الأخرى الموثوقة بها. هذا من أشهر المعاجم في شبه القارة الهندية في أوساط الطلاب والأساتذة للمدارس والكليات والجامعات الإسلامية والعصرية. يحتل هذا المعجم مكانة عالية لاستيعابه الكمية الهائلة للمفردات العربية وشرح معانيها وبيان مدلولاتها اللغوية التي يزيد عددها على ٥٠ ألف كلمة. كما يصف البروفيسور زبير أحمد الفاروقي: "هذا القاموس ضخم من العربية إلى الأردية قام بإعداده الأستاذ عبد الحفيظ البلياوي أحد متخرجي دار العلوم الديوبندية، وأنه قد راعى في إعداد هذا القاموس نفس الأسلوب الذي اعتمد عليه معلوف يسوعي في قاموسه المعروف المنجد".[٨] وهو أكثر المعاجم طباعة وانتشارا في شبه القارة الهندية، لإفادته الواسعة، ولطريقة استخدامه الميسورة، ولشرحه الكلمات العربية بالأردية السهلة المفهومة، ولتناوله الكلمات العلمية والأدبية التي طالما وردت في كتب المقررات الدراسية من التفسير والحديث والفقه والأدب والتاريخ والمنطق والفلسفة وما إلى ذالك. وألف الأستاذ عبد الحفيظ هذا المعجم خلال أربعينات القرن العشرين كما بدا ذلك من كلمته في تقديم معجمه. رتب هذا المعجم على الترتيب الألفبائي من الحرف الأول، برد الكلمة إلى المادة الأصلية، وتجريدها من الزوائد، وصدرت له الطبعة الأولى من مكتبة برهان ندوة المصنفين في دهلي، بعناية مديرها المفتي عتيق الرحمن العثماني، وذلك في غرة الخمسينات من القرن العشرين.[٩]

٣. بيان اللسان: بيان اللسان معجم عربي–أردي، صنفه القاضي زين العابدين سجاد الميراتهي(١٩١٠–١٩٩١م)، يتضمن هذا القاموس في طياته نحو ٣٠ ألف كلمة قديمة وحديثة، مع شرحها والإفادات الضرورية المتعلقة بها. ويبتدئ هذا القاموس بمقدمة كتبها المقرئ مُحَمَّد طيب (١٨٩٧–١٩٨٣م) بالأردية وسماها "طيب البيان في تقريظ بيان اللسان"

ويليها ذكر بعض المزايا القاموسية التي يتحلى بها هذا القاموس. وقد رتب هذا المعجم على الترتيب الألفبائي المنطوق بدون إرجاع المادة إلى الأصل على طريقة القواميس الإنكليزية. يقع المعجم في ٨٩٨ صفحة، وطبع في المكتبة العلمية قاضي واره في ميرات بالولاية الشمالية، الهند عام ١٩٧٠م.[١٠]

٤. المعجم الأعظم: المعجم الأعظم معجم عربي-أردي، ألفه مُحَمَّد حسن الأعظمي (١٩١٦-١٩٨٥م).[١١] هذا المعجم على خمسة أجزاء في مجلد، رتبه على ترتيب الحروف الهجائية. في مقدمة هذا المعجم ذكر المصنف عدة قواعد هامة في النحو والصرف. نال هذا المعجم قبولا عاما في أوساط الناطقين بالأردية في شبه القارة الهندية الباكستانية، وأصبح مرجعا للباحثين والكتاب والمترجمين.[١٢]

٥. المنجد: هذا معجم عربي-أردي، مترجم من المعجم المشهور "المنجد" (عربي-عربي) للأب لويس معلوف اليسوعي(١٨٦٧-١٩٤٦م)، ساهم في إعداد وإخراج هذا القاموس العربي إلى الأردية مجموعة من العلماء المتخصصين والأساتذة الجامعيين في شبه القارة الهندية ومنهم الشيخ سعد حسن خان يوسفي الندوي، بروفيسور عبد الصمد صارم الأزهري، مولانا سيد حسن، مولانا نور أحمد قاسمي، بروفيسور محبوب إلهي، مولانا سبحان محمود مظاهري، مولانا ظهور أحمد، مولانا أصلح الحسيني، مولانا ولي حسن الطوكي.[١٣] صدرت الطبعة الأولى لهذا المعجم عام ١٩٧٥م من دار الإشاعت بكراتشي، باكستان.

٦. القاموس الجديد: هذا قاموس عربي-أردي، ألفه الأستاذ وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي (١٩٣٠-١٩٩٥م)، يشتمل على أكثر من خمسة عشر ألف مادة عربية مع شرحها بالأردية، والمواد الواردة فيه من حقول مختلفة كالطب والهندسة والسياسة والصحافة والأدب غير ذلك. كما اعترف الشيخ الكيرانوي بأنه ألف هذا القاموس على أساس "القاموس العصري" (عربي-إنكليزي) لإلياس أنطون إلياس، بل هو ملخصه مع تعديلات بسيطة، واستفاد من "المعجم الإنكليزي-الأردي" للدكتور عبد الحق في تعيين المصطلحات والكلمات ومدلولاتها المختلفة، وكذلك استفاد من "المنجد" في تحديد الصلات والصيغ الصرفية والاشتقاق المختلفة للمادة.[١٤] رتب الأستاذ الكيرانوي هذا المعجم على الترتيب الألفبائي برد الكلمة إلى الأصل وتجريدها من الزوائد. يحتوي هذا القاموس على ٩٧٥ صفحة، صدر له عشر طبعات في الهند وباكستان. وصدرت له الطبعة الأولى من "اداره اسلاميات" لاهور، باكستان عام ١٩٩٠م.

٧. القاموس الاصطلاحي: هذا أيضا قاموس عربي-أردي، ألفه الشيخ وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي (١٩٣٠-١٩٩٥م) في صورة معجم صغير، يشتمل على ٥٢٧ صفحة، ضم فيه المؤلف المصطلحات العربية الجديدة التي تستخدم في حياة الإنسان العامة بالإضافة إلى الكلمات التي تستخدم في الصحف والمجلات المعاصرة والكتب الأدبية العربية، وترجم معانيها إلى اللغة الأردية. صدر هذا القاموس من "دار المؤلفين" بديوبند، أترابراديش، الهند عام ١٩٨٧م.[١٥]

٨. القاموس الوحيد: القاموس الوحيد (عربي-أردي) قاموس ضخم مشتمل على حوالى ١٩٠٠ صفحة، ألفه الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي (١٩٣٠-١٩٩٥م) في أواخر الأيام من حياته على أساس "المعجم الوسيط"(عربي-عربي). ولكنه لم يتمكن من إصداره في حياته، بل أصدره أخوه الشقيق مولانا عميد الزمان الكيرانوي (١٩٤٠-٢٠١١م) بعد وفاته مع مقدمة شاملة من قبله تحتوي على أهمية اللغة ومعانيها اصطلاحا ولغة. ومن أهم مميزات هذا القاموس أنه يشتمل على مائة ألف كلمة، وهو أحسن من كثير من معاجم العربية من حيث خلوه من الأخطاء، ويشتمل على جميع المصطلحات المتداولة اللازمة.[١٦]

٩. المفيد لمن يستفيد: ألف هذا المعجم عبد الرحمن الكاشغري الندوي (١٩١٢-١٩٧١م) في جزئين، الجزء الأول: عربي-أردي، والجزء الثاني: أردي-عربي. هذا معجم مدرسي، جمع فيه المؤلف الكلمات العربية من القرآن والحديث والكتب المدرسية والصحف والمجلات العربية المعاصرة، ورتبه على الترتيب الألفبائي بدون رد الكلمة إلى المادة الأصلية. ويشتمل المعجم على نحو ثمانية ألف كلمة، صدرت له الطبعة الأولى عام ١٩٥٩م من "لجنة البحوث والنشر" من المدرسة العالية بداكا.[١٧] لم يكن الأستاذ عبد الرحمن الكاشغري هندي المولد في الأصل، لأنه ولد بكاشغر (إحدى أشهر مدن تركستان الشرقية، وبعد احتلال الصين تركستان الشرقية سنة ١٩٤٩م أطلق عليها الصينيون اسم "شينجيانغ" وهى الآن التابعة للصين) ، ولكنه يعد من الشعراء الهنود، لأنه عاش في الهند وقضى أكثر حياته فيها. كما قال الأستاذ مسعود عالم الندوي في مقدمته على ديوان الزهرات للكاشغري: "وإنما عددناه من بين شعراء الهند، مع كونه تركي المنبت، لأنه أصبح هنديا، بكل ما تدل عليه هذه الكلمة من فكرة أدبية ومنزع قومي ونزعة سياسية".[١٨]

أردي-عربي

١. أردو عربي ڈکشنري: ألف هذا القاموس أبو الفضل عبد الحفيظ البلياوي (١٩٠١-١٩٧١م٩) باسم "أردو-عربي ڈکشنري" في النصف الأول من خمسينات القرن العشرين، ويحدد ذلك في عام ١٩٤٥م، وكان المؤلف آنذاك أستاذ الأدب العربي في دار العلوم ندوة العلماء للكنو بالهند. رتب الأستاذ هذا القاموس على طريقة الترتيب الألفبائي، وشرح الكلمات الأردية بالعربية، وأتى بالمفرد وجموعه إن تعددت، وفيه الأسماء والأفعال والحروف. قدم له الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي، وبين في كلمته أهمية هذا القاموس، وأشاد بالجهد الذي بذله المؤلف في تأليفه، وذكر أن لهذا الكتاب فضلا كبيرا على الطلاب والأساتذة والمترجمين والناطقين بالأردية. يقع هذا القاموس في ٤٨٠ صفحة، صدرت له طبعات متعددة، وهنا أتحدث عن الطبعة الثانية التي صدرت عن مكتبة دار العلوم ندوة العلماء لكنو في أكتوبر عام ١٩٦٧م.[١٩]

٢. القاموس: ألف مجموعة من المؤلفين الهنديين معجما (أرديا-عربيا) باسم "القاموس" وهم: المفتي مُحَمَّد شفيع (١٨٩٧-١٩٧٦م)، وخليل الرحمن النعماني، والعلامة السيد سليمان الندوي (١٨٨٤-١٩٥٣م)، والمفتي تقي العثماني(مولده:١٩٥٣م)، ومُحَمَّد رضي العثماني. وقد استفيد في تأليفه كثير من القاموس "أردو عربي ڈکشنري" لأبي الفضل عبد الحفيظ البلياوي. وقد رتب المؤلف هذا القاموس على الترتيب الألفبائي، وأول مادة جعلها في بداية الكتاب، وبين معنى الكلمة الأردية بالعربية، وذكر جموعها ومفردها، بالإضافة إلى ذكر التأنيث والتذكير، وإن كانت الكلمة فعلا ذكر ماضيها ومضارعها ومصدرها ومثناها وصيغة الجمع منها. وفي آخر الكتاب ساق قائمة طويلة للمعاجم العربية القديمة والحديثة مع ذكر أسماء مؤلفيها.[٢٠]

٣. القاموس الجديد: هذا قاموس أردي-عربي، ألفه الشيخ وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي (١٩٣٠-١٩٩٥م)، يشير المؤلف في مقدمة الطبعة القديمة لهذا القاموس إلى أنه راجع المعاجم والقواميس والمؤلفات والصحف والمجلات العربية القيمة ليتناول الألفاظ والمصطلحات والتعبيرات لإعداد هذا القاموس.[٢١] وقد أشار إلى ميزة هذا القاموس وانفراده عن المعاجم الأخرى البروفيسور زبير أحمد الفاروقي: "هذا قاموس قصير الحجم ألفه صاحبه الأستاذ وحيد الزمان الكيرانوي لطلبة المدارس والجامعات ليكون لهم مساعدا في فهم المصطلحات العصرية والمعاني الرائجة للكلمات القديمة في العصر الحاضر".[٢٢] صدرت الطبعة الأولى لهذا القاموس من "ادارة اسلاميات" بكراتشي، لاهور عام ١٩٩٠م.

٤. القاموس الاصطلاحي: القاموس الاصطلاحي قاموس صغير (أردي-عربي)، ألفه الأستاذ وحيد الزمان الكيرانوي (١٩٣٠-١٩٩٥م)، تناول فيه المصطلحات الجديدة التي تستخدم في حياة الإنسان العامة والعلمية، بالإضافة إلى الكلمات التي تستخدم في الصحافة المعاصرة وكتب الأدب في اللغة الأردية، وترجم معانيها إلى اللغة العربية الحديثة الفصحى لا العربية المحلية أو الدارجة. وقد رتبه الشيخ الكيرانوي على الترتيب الألفبائي، فيأخذ المؤلف كلمة أردية ويضعها في الجانب الأيمن ثم يجئ بكلمة عربية إزاءها تشرح معنى الكلمة الأردية مع بيان صيغها المختلفة من الماضي والمضارع والمصدر. إن هذا القاموس محاولة مشكورة مفيدة للناطقين بالأردية، ولا يزال يستفيد منه الطلاب والأساتذة معا في المدارس الإسلامية العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية وحتى في الجامعات العصرية. يقع هذا القاموس في ٤٣٠ صفحة، وصدرت له طبعات كثيرة من ديوبند بالهند. أنجز المؤلف تأليفه في ٢٧ ذي الحجة ١٤٠٧هـ\٢٢ أغسطس ١٩٨٧م.[٢٣]

عربي-أردي-إنكليزي

القاموس الصغير: هذا قاموس (عربي-أردي-إنكليزي) ألفه الشيخ الدكتور عبد الرزاق إسكندر (١٩٣٥-٢٠٢١م) حينما تولى مسؤولية رئيس "جامعة العلوم الإسلامية" في بنوري تاون بكراتشي، باكستان عام ١٩٩٧م. نشر هذا القاموس دار النشر لجامعة العلوم الإسلامية بكراتشي.[٢٤] ولد الدكتور عبد الرزاق إسكندر عام ١٩٣٥م في كوكال (تهسيل هافيليان)، بمنطقة أبوت آباد، باكستان وتوفي بمدينة بكراتشي في شهر يوليو عام ٢٠٢١م. يعد الدكتور عبد الرزاق من أكثر العلماء شهرة وتأثيرا في باكستان. وكان مدير جامعة العلوم الإسلامية في بنوري تاو بكراتشي، ورئيس المجلس العالمي للدفاع عن عقيدة ختم النبوة، ورئيس جمعية وفاق المدارس الباكستانية. وله خدمات جليلة في تطوير اللغة العربية الحديثة في باكستان، وقد أدخل كتابه "الطريقة العصرية في تعليم اللغة العربية" الجزء الأول والثاني في المقررات الدراسية في مدارس وجامعات باكستان.[٢٥]

عربي-بنغالي

١. عربي-بنغلا وبيدان: هذا معجم عربي-بنغالي ألفه مولانا مُحَمَّد علاء الدين الأزهري البنغلاديشي (١٩٣٥-١٩٧٨م).[٢٦] هذا من أشهر مؤلفات المؤلف. وهو معجم ضخم في ثلاثة أجزاء، ويعده أول عمل كامل في فن المعاجم في بنغلاديش. صدرت له الطبعة الأولى عام ١٩٧٠م، والطبعة الثانية عام ١٩٨٤م من "بنغلا أكاديمي" بداكا.[٢٧]

٢. الكوثر: هذا قاموس عصري (عربي-بنغالي) ألفه الصحفي البارز والكاتب البارع والمفكر الإسلامي البنغلاديشي الشيخ مولانا محي الدين خان (١٩٣٥-٢٠١٦م). يعده رائدا في عالم القواميس العربية إلى البنغالية في بنغلاديش. رتبه المؤلف على الترتيب الألفبائي من دون الإرجاع إلى المادة الأصلية. يشتمل هذا القاموس على نحو خمس وعشرين ألف كلمة عربية حديثة وقديمة. صدرت له الطبعة الأولى من "مدينة بابليكيشن" بنغلا بازار، داكا عام ١٩٨٦م.[٢٨]

٣. عربي-بنغلا بابوهاريك وبيدان: هذا قاموس تطبيقي من العربية إلى البنغالية، ألفه الدكتور مُحَمَّد فضل الرحمن (١٩٥١م إلى الآن) بهذا العنوان البنغالي، وسماه ب"القاموس الوجيز" أيضا. يشتمل هذا القاموس على ثلاثين ألف كلمة عربية حديثة، وصدرت له الطبعة الأولى عام ١٩٩٧م من "رياض بروكاشاني" داكا، بنغلاديش.

تعارف المؤلف باختصار: ولد الدكتور مُحَمَّد فضل الرحمن عام ١٩٥١ م في قرية "إلوهار" ببريشال، بنغلاديش. وقد تلقى العلوم من المدرسة العالية بداكا وكلية شيخ برهان الدين وجامعة داكا في اللغة العربية وآدابها، وحصل على درجة الدكتوراه في علم المعاجم العربية عام ١٩٩٤م. وبدأ حياته العملية محاضرا في العربية في كلية داكا الحكومية سنة ١٩٧٩م ثم عين محاضرا في العربية في قسم العربية في جامعة داكا سنة ١٩٨٠م، وأختير رئيس قسم العربية عام ٢٠٠١م. وكان معلما لجزء من الوقت في "معهد اللغات الحديثة" في نفس الجامعة. وهو في التقاعد عن وظيفته حاليا. قد قام الدكتور فضل الرحمن بتأليف معاجم العربية الحديثة على مختلف الأنماط التي يتجاوز عددها عشرة معاجم كما قام بتأليف بعض الكتب الهامة في مختلف الموضوعات.

بنغالي–عربي

المنار أدونيك بنغلا–عربي وبيدان: هذا قاموس عصري من البنغالية إلى العربية، ألفه مولانا أبو طاهر مصباح البنغلاديشي (مولده: ١٩٥٦م). ويقال له "المنار" باختصار، رتبه المؤلف على ترتيب الحروف البنغالية، جاء بكلمة بنغالية ثم بين معناها بكلمة أو كلمتين أو بعدة كلمات عربية مرادفة. يشتمل هذا القاموس على الكلمات العربية الحديثة والجديدة، يقع فيه أكثر من ٩٠٠ صفحة، والطبعة الأولى لهذا القاموس صدرت عام ١٩٩٠م من "مُحَمَّدي ليبيري" شاكبازار، داكا.[٢٩] تعارف المؤلف باختصار: ولد المؤلف أبو طاهر مصباح في ٦ مارس عام ١٩٥٦م في مديرية كوملا ولكنه ترعرع وقضى حياته في داكا. تلقى العلوم الابتدائية من الجامعة القرآنية لال باغ بداكا، وأتم دراسته من الجامعة الإسلامية فاتية، شيتاغونغ. وله خدمات جليلة في اللغة العربية والأردية والبنغالية. قد ألف كتبا عديدة مهمة أكثرها يتضمن اللغة العربية، وهذا القاموس من أشهرها. وهو في الآن أستاذ اللغة العربية والأدب العربي في مدرسة المدينة بأشرف آباد، كامرانغيرشار، داكا.

بنغالي–إنكليزي–عربي

١. ديشاري بنغلا–إنكليزي–عربي بابوهاريك شبدوكوش: بهذا العنوان البنغالي ألف الدكتور مُحَمَّد فصل الرحمن قاموسا تطبيقيا عصريا، يشتمل على مفردات ثلاث لغات بنغالية وإنكليزية وعربية. كتب المؤلف فيه الكلمة البنغالية أولا ثم كتب بجانبها معناها الإنكليزي ثم العربي. ألف المؤلف هذا القاموس أولا في سنة ١٩٧٧م بشكل صغير باسم "ديشاري". وكان أول قاموس تطبيقي مشتمل على المفردات العربية الحديثة قي مختلف الموضوعات المهمة في حياة الإنسان اليومية في بنغلاديش. ثم صدرت له الطبعة الثانية عام ١٩٨٨م مع المراجعات والتصحيحات اللازمة، وبعد ذالك صنفه المؤلف على حجم كبير من جديد وأصدره بعنوان "ديشاري بنغلا–إنكليزي–عربي بابوهاريك شبدوكوش" عام ١٩٩٦م.

٢. تين باشار بوكيت وبيدان بنغلا–إنكليزي–عربي: بهذا العنوان البنغالى ألف د. فضل الرحمن قاموسا جيبيا يحتوي على ثلاث لغات بنغالية وإنكليزية وعربية. ألفه المؤلف على حجم صغير لتسهل ممارسة اللغة العربية للناطقين بالبنغالية، وصدرت له الطبعة الأولى عام ١٩٩٦م من "رياض بروكاشاني" بداكا. يحتوي هذا القاموس الجيبي على ٤١٦ صفحة.

وبالإضافة إلى ذالك أن لهذا الأديب البارع واللغوي الماهر عدة معاجم العربية الحديثة والجديدة على أنماط مختلفة في بداية القرن الحادي والعشرين، التي تدل على كثرة براعته في فن المعاجم والتي تفرد بها المؤلف في تاريخ معاجم العربية في بنغلاديش، ولا يزال يستفيد منها الطلاب والأساتذة الكرام على حد سواء في المدارس والكليات والجامعات والمعاهد

التعليمية في بنغلاديش. ومعاجمه كلها نالت رواجا عاما وقبولا حسنا في أوساط الناطقين بالبنغالية من دون ريب ولا شك. ومعاجمه المؤلفة في القرن العشرين ذكرت في التالية مع عناوينها التي سمى بها المؤلف:

١. بنغلا-إنكليزي-عربي بابوهاريك وبيدان (القاموس الوجيز)، صدرت له الطبعة الأولى عام ٢٠١٠م.

٢. عربي-إنكليزي-بنغلا بابوهاريك وبيدان (القاموس الوجيز)، صدرت له الطبعة الأولى عام ٢٠٠٢م.

٣. المعجم الوافي أدونيك عربي-بنغلا وبيدان، صدرت له الطبعة الأولى عام ٢٠٠٥م.

٤. المعجم الوافي أدونيك بنغلا-إنكليزي-عربي وبيدان، صدرت له الطبعة السابعة عام ٢٠١٨م.

٥. الشافي بنغلا-إنكليزي-عربي وبيدان، صدرت له الطبعة الأولى عام ٢٠١٨م.

٦. الكافي بنغالي-عربي وبيدان، صدرت له الطبعة الأولى عام ٢٠١٨م.

٧. تين باشار بوكيت وبيدان عربي-إنكليزي-بنغالي، صدرت له الطبعة الأولى عام ٢٠١٤م.

٨. قرآنير شابدوكوش (لغات القرآن)، صدرت له الطبعة الأولى عام ٢٠١٦م.

المعاجم القرآنية

١. قاموس القرآن: هذا قاموس قرآني (عربي-أردي) الفه القاضي زين العابدين سجاد الميراتي، ضم فيه المؤلف المفردات القرآنية، رتبها على الترتيب الألفبائي بدون رد الكلمة إلى المادة الأصلية. أورد المؤلف فيه الكلمة من القرآن ثم بين ماضيها مضارعها ومصدرها ومعناها، وإن كانت الكلمة اسما ذكر جمعها أو مفردها. هذا القاموس مفيد جدا للناطقين باللغة الأردية لفهم القرآن الكريم. وقد أشاد به العلماء الكبار في الهند، أمثال: الشيخ مُحَمَّد إعزاز علي الديوبندي، والمقرئ مُحَمَّد طيب، والمفتي مُحَمَّد شفيع العثماني، والشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي، والدكتور ذاكر حسين وغيرهم من العلماء والأدباء واللغويين. يحتوي هذا الكتاب على ٨٠٠ صفحة، وصدرت له طبعات متعددة بالهند وباكستان، والطبعة الثالثة صدرت من "المكتبة العلمية قاضي واره من ميرت بالهند عام ١٩٧١م.[٣٠]

٢. قاموس ألفاظ القرآن الكريم (Vocabulary of the Holy Qur'an): هذا قاموس قرآني عربي-إنكليزي، أعده الدكتور عبد الله عباس الندوي لإفادة المثقفين باللغة الإنكليزية وتوجيههم إلى القرآن الكريم. شرح المؤلف فيه الكلمات الواردة في القرآن الكريم من حيث معناها وسياقها في الآيات، مع الإشارة إلى وضع كل كلمة وحركاتها الثلاث من الرفع والنصب والجر، وسرد مع كل كلمة آية قرآنية أو جزءا منها، فأشار إلى اشتقاق تلك الكلمة حسب قواعد التصريف. وبجانب ذالك جاء بترجمة معانيها المختلفة بالإنكليزية. وإن هذا القاموس ليفيد المسلمين في معرفة معاني المفردات القرآنية من ناحيتي البناء والسياق. والكتاب يشتمل على ٨٩٦ صفحة، وقد صدرت له عشر طبعات من جدة، وبيروت، سنغافورة، وكوالالمبور، وكراتشي، وهذه هي الطبعة الهندية قامت بها "مكتبة فريد التجارية" بدلهي بعناية الشيخ عبد الكريم باريك.[٣١] والطبعة الأولى لهذا القاموس صدرت عام ١٩٨٣م من جدة من المملكة العربية السعودية.[٣٢]

٣. معجم القرآن: هذا معجم قرآني عربي-أردي، ألفه حافظ سيد فضل الرحمن، يتضمن ألفاظ القرآن الكريم. قرظه العلماء البارزون كأمثال: غلام مصطفى خان، ومُحَمَّد عبد الرشيد النعماني (١٩١٤-١٩٩٩م)، ومُحَمَّد ضياء الحق الدهلوي. قال مُحَمَّد عبد الرشيد النعماني في تقريظه: "هذا قاموس مختصر وجامع ألفه حافظ سيد فضل الرحمن من فكر نفسه، ودون فيه كل كلمة قرآنية

بشكل أصلي، ورتبها على ترتيب الحروف الهجائية، وبين معانيها بالأردية مع شرحها اللازم، وذكر بجانب كل كلمة أرقام السور والآيات التي وردت فيها الكلمة. فأصبح هذا الكتاب مفيدا خاصا لعامة الناس".[٣٣] يقع فيه ٥٧٦ صفحة، والطبعة الأولى لهذا الكتاب صدرت عام ١٩٨٤م من "زوار إكاديمي" بناظم آباد، من كراتشي، باكستان.[٣٤]

٤. مكمَّل لغات القرآن: هذا قاموس قرآني عربي-أردي، ألفه مولانا مُحَمَّد عبد الرشيد النعماني (١٩١٤-١٩٩٩م) باسم "مكمَّل لغات القرآن". دون المؤلف فيه الكلمات الواردة في القرآن الكريم، وبين معانيها مع ذكر قواعدها النحوية والصرفية بالأردية. ذكر الحافظ سيد فضل الرحمن في مقدمة الطبعة الأولى لكتابه "معجم القرآن": وقد ألف مولانا مُحَمَّد عبد الرشيد النعماني (١٩١٤-١٩٩٩م) قاموسا قرأنيا باسم "مكمَّل لغات القرآن" في ست مجلدات ضخمة حوالي عام ١٩٤٥م التي صدرت من "ندوة المصنفين" بدهلي.[٣٥]

٥. لغات القرآن: هذا معجم قرآني عربي-أردي، ألفه عبد الكريم باريخ الناغبوري الهندي (١٩٢٨-٢٠٠٧م)، نال هذا القاموس قبولا وإعجابا في أوساط الناطقين بالأردية في شبه القارة الهندية الباكستانية. أورد المؤلف فيه ألفاظ القرآن الكريم وشرح معانيها بالأردية كما شرح بجانبها كثيرا من ألفاظها بالإنكيزية، وسرد فيه الأفعال مع ذكر مادتها، وذكر في بداية هذا الكتاب عدة قواعد نحوية الضرورية. يتضمن هذا الكتاب مقدمة هامة كتبها الشيخ العلام أبو الحسن الندوي (١٩١٤-١٩٩٩م)، وصف فيها محاسن الكتاب ومزاياه من حيث الإفادة التامة في فهم القرآن الكريم.[٣٦] وقد صدر له أكثر من أربعين طبعا منذ عام ١٩٥٢م حتى الآن، وطبعته الأولى صدرت عام ١٩٥٢م، وهذه هى الطبعة العاشرة من جيد برقي بريس بدهلي، الهند، يقع فيها ٢٩٣ صفحة.[٣٧] ترجم هذا القاموس القرآني بأكثر اللغة انتشارا في الهند بما فيها الهندية والغجراتية والبنغالية والتركية. وترجمه بالإنكليزية عبد الرشيد كامتي، د. عبد العزيز عبد الرحيم، وعبد الغفور باريك باسم "The Easy Dictionary of the Holy Qur`an" (المعجم اليسير للقرآن الكريم). قيل فيه عن "لغات القرآن" لعبد الكريم باريك:

> His composition, the *Lughatul-Qur`an* (Dictionary of Qur`an) has been published more than forty times since 1952 and has enabled countless people in India and Pakistan to develope a direct link with the book of Allah. The foreword of *Lughatul Qur`an* was written by the well known scholar, shaikh Abul Hasan Ali Hasani Nadwi. The book has also been translated and published in some major languages, including Hindi, Gujrati, Bengali and Turkish. [38]

٦. قرآنير وبيدان (কুরআনের অভিধান): هذا قاموس قرآني عربي-بنغالي، ألفه الحافظ منير الدين أحمد بهذا العنوان البنغالي. وهو مشتمل على جميع ألفاظ القرآن الكريم. سرد المؤلف فيه مفردات قرآنية أولا ثم بين معانيها باللغة البنغالية الميسورة، ورتب هذا القاموس القرآني على الترتيب الألفبائي، ويقع فيه ٢٢٠ صفحة فقط، وصدرت له الطبعة الأولى عام ١٩٩٣م من "قرآن أكاديمي بابليكيشن" داكا، بنغلاديش.

٧. القرآنير وبيدان (আল-কুরআনের অভিধান): بهذا العنوان البنغالي أعد مُحَمَّد خليل الرحمن مؤمن معجما قرآنيا، ضم فيه المفردات القرآنية، وبين معانيها باللغة البنغالية، ورتبه على الترتيب الألفبائي بدون إرجاع الكلمة إلى المادة الأصلية. وفي تأليفه استفاد المؤلف من "مصباح اللغات" لأبي الفضل عبد الحافظ البلياوي ومن المعاجم القرآنية المتداولة الأخرى، واتبع أسلوب ترتيب مفردات "مكمل لغات القرآن" لمولانا مُحَمَّد عبد الرشيد النعماني (١٩١٤-١٩٩٩م). هذا القاموس يحتوي على نحو ٥٩٠ صفحة، صدرت له الطبعة الأولى في شهر ديسمبر عام ١٩٩٦م من "المركز الإسلامي لبنغلاديش" بساحة مسجد كاتابون، داكا.

الخاتمة: في شبه القارة الهندية تدرس اللغة العربية في المدارس كلها، وتدرس أيضا في كثير من الكليات والجامعات والمعاهد التعليمية سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية، وفي كثير منها أنشئت أقسام مستقلة للغة العربية. وبجانبها تصدر الجرائد والمجلات والصحف والدوريات العربية الكثيرة في شبه القارة الهندية، ولا سيما توسع نطاقها في القرن العشرين بلا ريب. فهذه كلها مست الحاجة إلى معجم يشرح المصطلحات والكلمات العربية القديمة والجديدة بالأردية أو الإنكليزية أو البنغالية. فبادر الأعلام المتخصصون في اللغة لشبه القارة الهندية إلى تأليف معاجم العربية، وبذلوا فيها جهودهم المشكورة، ووضعوا معاجم وقواميس متنوعة للعربية التي قد مهدت طرق ممارسة اللغة العربية لأهل شبه القارة الهندية، وتفيدهم في فهم القرآن والتفسير والحديث والفقه وغيرها من النصوص العربية.

المراجع والمصادر

[١] إبراهيم مصطفى وآخرون، *المعجم الوسيط* (القاهره: مكتبة الشروق الدولية، ط. ٤، ٢٠٠٣م)، ص. ٥٨٦.

[٢] الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين* ج.١ (تحقيق: الدكتور مهدي المخدوم والدكتور إبراهيم السامرائي) (إيران: مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٩م)، ص. ٧.

[٣] أحمد حسن الزيات، *تاريخ الأدب العربي* (بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٣م)، ص. ٣٧٣.

[٤] الدكتور أحمد إدريس، *الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين* (القاهرة: عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط. ١، ١٩٩٨م)، ص. ١١٥.

[٥] المعجم الوسيط، مقدمة الطبعة الأولى، ص. ٣١.

[٦] الدكتور أكرم الندوي، *السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند في عصره وشيخ الندويين* (دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م)، ص. ٣٣٠-٣٣١.

[٧] الدكتور أحمد خان، *معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتى عام ١٩٨٠م* (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص ٢٠٠.

[٨] الدكتور زبير أحمد الفاروقي، *مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي* (الهند: دار الفاروقي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى: ١٩٩٠م)، ص ١٦٥-١٦٦.

[٩] الدكتور صهيب عالم، *تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند* (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الطبعة الأولى: ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ص. ٤٢٩-٤٣٢.

[١٠] نفس المصدر، ص. ٤٢٥-٤٢٦.

[١١] ولد مُحَمَّد حسن الأعظمي عام ١٩١٦م بمديرية أعظم جره بالهند، يجيد العربية والأردية والفارسية والإنكليزية، ويحمل الشهادة العالمية من الأزهر وهو خريج الجامعة السلفية الفاطمية بالهند، قد أتم فيها المنهاج الأعلى. وعمل أستاذا بجامعة القاهرة وجامعة البنجاب في باكستان، وعين في مناصب هامة مختلفة، وفي آخر حياته كان عميد كلية اللغة العربية بكراتشي، باكستان وسكن بكراتشي وتوفى بها سنة ١٩٨٥م. وأنه نشر خمسة وثمانين مؤلفا، أهمها هذا القاموس المصور من العربية إلى الأردية ويقع ٣٨٠٠ صفحة، نشرته حكومة باكستان. [الملاحظة: مُحَمَّد حسن الأعظمي، حقائق عن باكستان (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت.)، ص. ٢٣]

[١٢] حافظة نسرين أختر، ودكتور مُحَمَّد سليم، "دراسة المعاجم العرابية والأردية في شبه القارة الهندية." *مجلة الأزهار*، جلد: ٧، عدد:١(بيشاور، باكستان: الجامعة الزراعية، يناير-يونيو ٢٠٢١م)، ص. ٥٢٦-٥٢٧.

[١٣] نفس المصدر، ص. ٥٢٧-٥٢٩.

[١٤] مولانا وحيد الزمان الكيرانوي، *القاموس الجديد عربي-أردو لغت* (ديوبند، أترابراديش: كتب خانه حسينيه، ٢٠١١م)، ص. ٥.

[١٥] الدكتور مُحَمَّد طارق القاسمي،"الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي ودوره في إعداد القواميس،" *مجلة الداعي*، السنة: ٤٣، العدد: ٢-١ (أتربراديش: دار العلوم ديوبند، سبتمبر-نوفمبر ٢٠١٨م)، ص. ٦٦.

[١٦] نفس المصدر، ص. ٦٧.

[١٧] مُحَمَّد عيسى، ٢٠٢١. "دور خريجي دار العلوم لندوة العلماء في اللسانيات العربية"، *مجلة البعث الإسلامي*، ج. ٦٨، ع. ٩ (لكهنو: مؤسسة الصحافة والنشر، نوفمبر ٢٠٢١م)، ص. ٦٨.

[١٨] الدكتور زبير أحمد الفاروقي، *مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي*، المصدر السابق، ص. ١٦٦.

[١٩] الدكتور صهيب عالم، *تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند*، المصدر السابق، ص. ٤٣٣.

[٢٠] نفس المصدر، ص. ٤٣٥.

[٢١] مولانا وحيد الزمان الكيرانوي، *القاموس الجديد أردو-عربي لغت* (ديوبند، أترابراديش: كتب خانه حسينيه، ١٩٩٨م)، ص ٥٠

[٢٢] الدكتور زبير أحمد الفاروقي، *مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي*، المصدر السابق، ص. ١٦٨.

[٢٣] الدكتور صهيب عالم، *تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند*، المصدر السابق، ص. ٤٣٣-٤٣٤.

[٢٤] تعارف جامعة العلوم الإسلامية (علامة مُحَمَّد يوسف بنوري تاون، كراتشي: جامعة العلوم الإسلامية، د.ت.)، ص ٦١.

[٢٥] د. مظهر معين وآخرون، اللغة العربية في باكستان (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٧م)، ص. ١٣٧.

[٢٦] هو مُحَمَّد علاء الدين الأزهري بن مُحَمَّد الحاج منشي عبد الكريم بن فيض الدين، ولد في ٣١ مارس عام ١٩٣٥م في قرية "صاحب رامبور" إحدى القرى لمخفر الشرطة "كالكيني" الواقع بمحافظة ماداريبور, بعد تلقى العلوم من مدارس وكليات بنغلاديش سافر إلى مصر للدراسات العليا والتحق بجامعة الأزهر بالقاهرة في كلية الشريعة الإسلامية ثم تخرج في هذه الكلية بالدرجة الأولى فيما بين جميع الطلاب العرب والعجم فتعجب الأساتذة المصريون والعرب بعبقريته الفذة. وبعد ذلك اشتغل في مختلف المجالات لانتشار العلوم الشرعية واللغة العربة، وساهم خدمات جليلة فيها حتى انتقل إلى رفيقه الأعلى ٢٧ مارس سنة ١٩٧٨م. [الدكتور مُحَمَّد روح الأمين، "مساهمة خريجي الأزهر في نشر اللغة العربية في بنغلاديش : بالخصوص مساهمة علاء الدين الأزهري" المجلة العربية، المجلد العشرون (داكا: قسم العربية، جامعة داكا، يونيو ٢٠١٩م)، ص. ١٤٠-١٤١]

[٢٧] مُحَمَّد عبد المنان مياجي، "نشأة المعاجم العربية في بنغلاديش وتطورها: دراسة تحليلية"، *مجلة جامعة داكا*، عدد:٩١-٩٣ (داكا: جامعة داكا، يوليو-يونيو ٢٠١٤م)، ص. ١٤٨.

[٢٨] نفس المصدر، ص. ١٤٩.

[٢٩] نفس المصدر

[٣٠] الدكتور صهيب عالم، تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند، المصدر السابق، ص. ٤٢٨.

[٣١] نفس المصدر، ص. ٤٣٥-٤٣٦.

[٣٢] د. عبد الله عباس الندوي، *قاموس ألفاظ القرآن الكريم* (شيكاغو، أمريكا: مؤسسة إقرأ الثقافية العالمية، ١٩٨٦م)، ص. ٢-٥.

[٣٣] سيد فضل الرحمن، *معجم القرآن* (كراتشي، باكستان: زوار إكاديمي بابليكيشن، ط. ٣، ٢٠٠٨م)، ص. ٦.

[٣٤] نفس المصدر، ص. ٢٠

[٣٥] نفس المصدر، ص.١٠٠

[٣٦] عبد الكريم باريخ، *لغات القرآن* (لكنو: مكتبة ندوة العلماء، ١٩٧٨م)، ص. ٣-٤.

[٣٧] نفس المصدر.

[٣٨] Kamptee, Abdur Rasheed and Others, *The Easy Dictionary of the Holy Qur`an* (Translated of Lughatul Qur`an) (Lucknow: Maktaba Nadwatul-Ulama, 2000), p. 12.